فيه التبديل والتغيير كما قال قائلهم لا تنكر الباطل في طوره
فانه بعض ظهوراته او في عالم الفناء فلا يتصور منهم الانكار كما
قال بعضهم ليس في الدار غيره ديار على ان هذا كله مقام ناقص بالنسبة
الى مقام جمع الجمع الذى هو حال الانبياء وخلاصة الاولياء و
الاصفياء حيث لا يمنعهم شهود الوحدة عن وجود الكثرة ولا
ظهور الكثرة عن نور الوحدة فيعطون كل ذى حق حقه فيامرون
بالمعروف الذي عرفه الله وينهون عن المنكر الذى انكره الله
وان كان الكل جاريا على حسب قدره وقضائه ثم من اهم شروط
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يكون صاحبه مخلصا في فعله
طالبا اظهار دين الله واعلاء كلمته واطاعة امره في برمته
دون الرياء والسمعة والحمية لنفسه وطبيعته فانما ينصر
ويزول به المنكر اذا كان صادقا في مقام الاخلاص موافقا
قال تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم واما
ما روى عن ابي هريرة مرفوعا امروا بالمعروف وان لم تعملوا
به وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه فقد سبق بعض بيانه
وان شرط العمل لرفعة شانه وسبب تاثيره في ميدانه ويمكن
ان يقال المعنى وان لم تعملوا بكله ولم تنتهوا عن جميعه فان من
يكون خاليا عن ترك معروف وفعل منكر فهو عزيز الوجود فلو
شرط ذلك لتعطل هذا الحكم بالكلية هنالك ومن ثم قال
عبد الله بن المبارك اذا وصف لي رجل له علم الاولين والآخرين
لا اتاسف على فوت لقائه واذا سمعت رجلا له اداب النفس
اتمنى لقاءه وهذا كما قال قائلهم اتمنى على الزمان محالا
اي ترى مقلتاي طلعة حر ان الحر من لا يسترقه دنياه ولا
يستعبده هواه ومما يؤيد كلام ابن المبارك قوله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم حيث لم يقل اعلمكم واغناكم وقوله سبحانه

يبلوكم

ليبلوكم ايكم احسن عملا لا ازيد علما وازين املا ومن ثم جاء في
تفسيره ازهد في الدنيا وارغب في العقبى وقد رايت في الغنية للقطب
الرباني عبد القادر الجيلاني تفصيلا حسنا فاحببت ان اذكره
هنا وهو ان ما يؤمر به وينهى عنه على قسمين احدهما ظاهر
من المعروف كوجوب صلوات الخمس وصوم رمضان والزكوة والحج
ونحوها ومن المنكر كتحريم الزنا وشرب الخمر والسرقة وامثالها
فهذا القسم يجب انكاره على العامة كما يجب على الخاصة والقسم الثاني
ما لا يعرفه الا الخواص مثل اعتقاد ما يجوز على البارى عز وجل
وما لا يجوز فهذا يختص بالعلماء انكاره على السفهاء انتهى ولا
يبعد ان يكون معنى قوله في الحديث فبقلبه اى فليغيره بهمة
قلبه وتضرعه لربه فان همة الرجال تهد الجبال وقد روى
ان بعض الاولياء سمع صوت جماعة من اهل اللهو والغناء فقال
اللهم كما فرحتهم في الدنيا ففرحهم في الاخرى فتاب الله
عليهم ورجعوا الى ما لديهم واحسن الله اليهم

## الخامس والثلاثون

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا بفتح التاء والسين
واصله لا تتحاسدوا فحذف احدى التائين تخفيفا وكذا قوله
ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا والمعنى لا يحسد
بعضكم بعضا والحسد تمنى زوال النعمة عن الغير مطلقا
وقد يستعمل بمعنى الغبطة وهى تمنى حصول مثل ما لاخيه من
النعمة من غير ان تزول عنه او يحول وعليه يحمل حديث لا حسد
الا في اثنين وهى قد يكون واجبة اذا كانت على نعمة دينية
واجبة كالايمان ومندوبة كتشهير العلم بالتصنيف والتدريس
والشهادة في سبيله والموت في بلد رسوله وامثاله ومباحة
في الامور المباحة واما الحسد فمذموم شرعا وعقلا ففى

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1